في قبة له انتهى وبات ابو ايوب متوشحا بالسيف يحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفناء رحله فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال انا خالد بن زيد قال ما لك
قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة وفي الاكتفا قال ابو ايوب
يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت
اباها واخا وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك
فترحموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا
ايوب كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج
بي ابو طلحة مردفني وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم النبي صلى
الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت
عروسا واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر والمدينة اقام ثلثة ايام
بنى عليه بصفته ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الى وليمته على
صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو كيس
فقال المسلمون احدى امهات المومنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان
حجبها فانها احدى امهات المومنين والا فهي مما ملكت يمينه فلما
ارتحل ثم حزنا الى المدينة قرابته النبي صلى الله عليه وسلم يحوي وراءه
بعباءة وطاء له خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع
صفية رجلها على ركبته وقد مد احجاب بينها وبين الناس وفي
رواية ابن عباس لما اراد ان تركب ادنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فخذه لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها
كما سبق قال انس سرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم اتى المدينة فقال اللهم اني احرم
ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم وفي رواية كتحريم ابرهيم بارك لهم
في مدهم وصاعهم وفي رواية لما اشرف على المدينة قال ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم
المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت سنة خمسين وقد قيل
بالتنقيح كذا في الصفوة مرويا نها في الكتب عشرة احاديث المتفق
عليه منها حديث واحد والباقي في سايرا لكتب • وفي هذه
السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح المواقف وهي
قرية لخيبر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اهل السير لما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالي خيبر بعث محيصة ابن
مسعود الى اهل فدك فدعوا اهلها الى الاسلام فدعاهم
اليه وخوفهم بان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى حربهم كما اتى ابي
خيبر فقالوا ان عاملنا ويانا سرا وحاربنا وسيد اليهود مرحبا في
حصن نطاة ومعهم الف مقاتل وما ظن ان يبقا ومنهم محمد فملت
محيصة فيهم يومين ولما راي ان لا ميل لهم في الصلح اراد ان يرجع
فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك من
يصالح محمدا ويبنا هم في ذلك اذا تاهم خبر حصن ناعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا
جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصالحوه
فبعد القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى
الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصف فرضي النبي صلى الله

Copyright King Saud University